(١١)

ماذا ننتظر بعد رسول الله
روح قدسه لا يحتجب ولا يغيب
وهو في كل يوم وفي كل قوم في شأن من لباس جديد

حديث الجمعة

٧ ذو الحجة ١٣٨٤ هـ - ٩ أبريل ١٩٦٥ م

قل جاء الحق.. قل هو الله أحد.

الله لا إله إلا هو، الحي القيوم.

ذِكّر إن نفعت الذكرى، سيذكر من يخشى، ويتجنبها الأشقى.

بُرِّزت الجحيم للغاوين، وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد.. ولمن خاف مقام ربه جنتان.. وجنى الجنتين دان.. إن الدين لواقع.

قل انتظروا، إني معكم من المنتظرين، بعترتي وأهل بيتي عاملين، كادحين، لخلاصكم قياد وسفين، حي في قبري مع الرفيق الأعلى لا يعزلني عنه بجسد سجين، (تُعرض على أعمالكم فإن وجدت خيرا حمدت الله وإن وجدت شرا استغفرت لكم)[١]، تنشق الأرض عني كوثرا بي وكوثرا لكم. تنشق الأرض عني في دوام أولية لعابدين. وأقوم بينكم في سلام بمن امتد فيهم بنور الله أُنزل معي. رحمة للعالمين جئتكم، ورحمة للعالمين أجيئكم، ورحمة للعالمين فارقتكم، ورحمة للعالمين أفارقكم.

أتخلق بأخلاق الأعلى دائما، وأقومها بينكم لتقوموها، على ما قمتها بينكم معلوما منكم مشهودا لكم. لكم من الله ما لي، وعليكم ما علي، قدوة لكم فردا أبرزت، وبالخير أُمة برزت، وللشر حجبت.

ولو علمتم ما أعلم، لبكيتم كثيرا، ولضحكتم قليلا، ولاخترتم الرهبانية على التكاثر، فخيركم بعد الألف من القرون والليالي العشر، لفجر قيامي إذا غم الأمر الخفيف، الذي لا زوجة له ولا ولد، يومئذ (القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر)[٢]، (الأولاد مبخلة مجبنة)[٣].

أُمرت اليوم أن أخاطبكم على قدر عقولكم، وها أنا فاعل، وهكذا أفعل دائما، كلما أسفرت، وبفعل لي ظهرت، أقوم وأتقلب في الساجدين، ماحيا مواتهم ووجودهم من الظلام، باعثا لهم فيهم حقيقتهم، رجال يؤمنون بي ولم يروني، هم أحبابي، لهم من الله ما لي، حتى تنشق الأرض عني وقد جحدتم آيات الله بي لكم، فأحدثكم مرة أخرى عن الله معكم، وعلى كل نفس قائم، ومن ورائها بإحاطته، وبها محيط، هي له وجه يبقى، ما حرصت على أمرها، وتفقده ما فرطت في أمر الله لها.

إن الله قد أعطى كل شيء خلقه، الإسلام دين الفطرة.. فإذا ما تخلق الخلق بما أعطاه، سالكا سبيل الحياة، مجاهدا في الله، تلقى هديه من الله، وهدي الله إنما هو إلى سبيله برسوله {قل هذه سبيلي...}[٤]، {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا}[٥]، {واتقوا الله ويعلمكم الله}[٦]، {ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم}[٧]، {ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة}[٨]، {لو يشاء الله لهدى الناس جميعا}[٩].

{ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق}[١٠]، إن الذي تنكرون عليهم فعلهم غير مستقيم، فيما يعملون، ما قاموا فيه إلا بحكمته ولمراد له بهم، {ولو شاء ربك ما فعلوه}[١١]، {قل كل من عند الله}[١٢]، فتأدبوا معه، فيما تعلمون، واحمدوه فيما أبرز لكم وأظهر لكم بما تعلمون.

له الأسماء الحسنى، فاعرفوه بها. {إن الله كان عليما حكيما}[١٣]، {إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون}[١٤] واخفضوا جناح الذل من الرحمة اقتداء برسوله، ولا تطيعوا من أغفل الله قلبه عن ذكره، (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)[١٥]، {فمن يكفر بالطاغوت، ويؤمن بالله، فقد استمسك بالعروة الوثقى، لا انفصام لها}[١٦].

جعلناك للناس كافة العروة الوثقى، إن عرفونا عرفوك، وإن عرفوك عرفونا، (من رآني فقد رآني حقا)[١٧]، فإن الشيطان وهو يجري من الإنسان مجرى الدم، لا يتمثل بي، ولا يرتضيني مثالا لما يرجو، فلا تغلبوا معاني الشيطان فيكم، لناسوتكم، على معاني الرحمة لكم من الله بي.

إن الله جامع للناسوت واللاهوت في الناس من البشرية، ليتعارف الناسوت إلى اللاهوت، بموصوف العبد لموصوف الرب، في أحدية للحق، لا ينفصل فيها العبد عن ربه، ولا يترك الرب عبده لنفسه في وحدة الروح والجسد.

وها أنت يا محمد، رسولا منا، كافة للناس ارتضيناك، ولمرضيّ الكائن والشيء اصطفيناك، ولمعنى السلام والنجاة معنا أظهرناك، وبالحق بعثناك، ومن سلطان المادة عليك حررناك، ومن وزرك منها خلصناك، وإلى ربك آويناك، وأخضعنا الدنيا لك لتكون لك منها عالما وكتابا، بمن والاك، وجعلناها

مطية لك في مسراك، وبالبراق مثلناها، لعقلك لقدمك بدنياك، وفي نفسك لحسك أسرينا منك فيك ما أدراك بما أدراك، فكنت الناسوت واللاهوت عروة وثقى لمولاك في مولاك، من الحَي في حياة الأحياء، الحي الذي لا يعرفه إلا الأحياء، في الحي الذي لا بدء لحياته، ولا انقضاء لحياته.

ها أنت البشر الذي جُعل له الخُلد، مثالا للخالدين وقدوة للعالمين. ها أنت الحق والمثال لمن صدق معه له الوعد، على ما عرفت الكائنات وجودها لاسم موجدها لطلعته من كنزيته، شهودا لوجهه وقياما لخلافته على الأرض، وقد زويت لرسوله أرض نفسه وأرض رسالته، فكان جماع ملكوتها وجبروتها، وأمرها وأمورها ورحمتها ورحموتها، كان ناسوتها ولاهوتها، كان الحياة لأهلها، والممات لباطلها، والبعث لحقها، والقيام لأمرها.

أمرا لله جاءها لدوام.. يا أيها الناس {أتى أمر الله فلا تستعجلوه}[18]، باقي الوجود، لوجه الموجد، به تتواجدون، يوم تتواجدون معه، مبعوثين به، ظلالا للحق، هو بينكم ومعكم ومنكم. جاءكم ليتلو كتابه على مكث، ليكشف عن نفسه على مكث، ليكشف لكم عن نفوسكم مبعوثة به حية لله، غائبة عنه بعيدة عن الحياة على مكث.

بعث بالأعلى ليكون الحق.. ليكون الحق الأدنى للحق الأعلى بينكم، وليكون لكم الحق عليكم يوم تقدرون الله حق قدره، فتضعون أنفسكم في موضعها من الله، وتؤمنون بالله معه، هو يد الله إليكم، فتعرفون أنفسكم لله به، رادين إلى يده معكم أمانته إليه من قيامه في قيامكم، دينًا عليكم، هو دائنكم، وهو ديانكم، فتدخلون في أمر الله برسوله أمرًا لكم، حتى لا يسترد دينه منكم، أنتم على أمانته بالحياة الأمناء، فيحرركم الرسول بحقه من سجين مادياتكم، ويضع عنكم أوزاركم.

فأنتم به الطلقاء، أنتم به عتقى القضاء، يتحقق لكم به الرجاء، وتجاب منكم الدعوة والدعاء، وقد لبيتم منه النداء، فتوفاكم، ووفاكم أجوركم، بموصوف الجزاء، وموصوف العطاء.

هذا هو رسول الله في الله على ما هو، الله كان وما زال وسيبقى الموجود المطلق الأحد، الله الصمد، الله لم يلد، الله لم يولد، الله لا شريك له من غيره من أحد، هو الحي القيوم، وهو الحياة تقوم، فكيف يكون له كفوا أحد؟ وهل غاب عنه أحد؟ وهل فقده أحد؟ وهل غايره أحد؟ وهل شاركه أحد؟

إن الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فأكبر الآثام أن تشرك به، وأكبر الشرك أن تراك بعيدا عن وجوده، وموجودا لغير موجوده، وهو القائم على نفسك، والأقرب إليك من حبل الوريد، والأغنى من الشريكين، إن شاركه بموجود في موجوده بك، موجود من وجودك.

فيا أيها الناس، أنتم الفقراء إليه، وهو معيتكم، وهو معيتكم الغني الحميد، وإن شكرتم ليزيدنكم، وإن كفرتم فما له ظلمتم، ولكن أنفسكم أهلكتم، وامتطيتموها طاغين، وقمتم بها غاوين، واستعليتم بها على الآخرين لها ظالمين، والله مداول الأيام بين الناس، إن كنتم متأملين، فما علا منكم بنفسه عالٍ على أخيه ليمتطيه، إلا أنزله الله عن وضعه، ورفع المطية فوق ممتطيها، وقد جعل أسفلها عاليها، إنهم لا يدرون أي منقلب ينقلبون.

إن الله لذلك فاعل في كل وقت وحين على مدى الأيام والسنين، فتأملوا أين الملوك الذين في تاريخكم تذكرون، أين نابليون؟ أين آل بوربون؟ أين آل رومانوف؟ أين آل هوهنزوليرن؟ أين العثمانيون؟ أين محمد علي؟ أين بيت محمد على؟ أين الأيوبيون؟ أين العباسيون؟ أين الأمويون؟ أين الخلفاء الراشدون أو غير الراشدين؟ أين الفاطميون، وغير الفاطميين؟ أين آباؤكم وأجدادكم الأولون، ممن تذكرون، وممن لا تذكرون، ممن تعلمون، وممن لا تعلمون؟

أين الهكسوس؟ أين البطالسة؟ أين الفراعنة؟

إن الله حاصد حب الحصيد من نشأة الأرض، من نبات الأرض بكل وليد من كل جديد، كما تشهدون كما فعل في قديم بكل قديم. إن الله بناموس الزرع والحصاد هو الأمر المستديم، إن الله هو الخالق، وهو الخلق، ما عرفه من عزله عن الخلق، وما قدره من حصره بالخلق.

جاء رسول الله بالحق، بالعلم، بالمعرفة، بالاستقامة، بالمثالية، وبالقدوة، بالإمامة، بالمتابعة، بالمبايعة. جاء بالحياة، جاء بالنجاة، لا ليفنَى ولكن ليبقى، لا ليخمُل ولكن ليعمل، ظهر ولم يظهر، وجاء ولم يجيء، واختفى ولم يختفي، وغاب ولم يغب. إنه الحياة الظاهر بالحياة، إنه الحياة بباطن الحياة.

إذا كان الناس لم يختفوا عن الأرض، فكيف يختفي! إذا كان الناس لم يغيبوا عن الأرض، فكيف يغيب! إذا كان الناس لم يحتجبوا عن الأرض، فكيف يحتجب؟ إنه الحياة.. إنه الناس.. إنه الإنسان.. إنه كلمة الله، وجماع كلمات الله، وروح الله، وجماع أرواح الله، واسم الله، وجماع أسماء الله، إنه الحق من الله، وجماع الحقائق في الله، من الله، بالله، إنه الكتاب، وإنه الحجاب، وإنه المعنى، وإنه ما وراء الحجاب مما يُعنى، إنه القيامة، إنه الطريق، إنه حياة الطريق.

إنه للناس كل شيء للناس، إنه الحق، إنه الخلق، إنه الأشياء، إنه الكائنات، ما آمن الناس، والأشياء، والكائنات بالله ورسوله مثالية الفطرة، وحق الصبغة.

إن محمد الله كان الحق ورسول الأعلى من الحق، كان آدما لذاته، وآدما لمتابعيه، وآدما للمؤمنين به فيه، قدوة للحكماء، والعارفين، والأئمة، والقيمة بالله على الناس، أُمة لفرد، رآه أُمة لمعناه. فماذا ينتظرون بعد رسول الله؟ وماذا ينتظرون بعد محمد الله؟ ماذا بعد إنسان الله؟

يتحدثون عن ملكوت السماوات، يداني الأرض، وينبئ القرآن عن إشراق الأرض بنور ربها، وهو يعني أرض النفوس المظلمة. وكم أشرقت أراضي للنفوس بنوره؟ والله إنها به في دوام لمشرقة من أزل، وإن الحياة به متدفقة إلى أبد، وإن شجرة الحياة على الأرض باسقة مورقة، والله إنه لسدرة منتهاها لمن طلب، وإنه لجنة مأواها لمن وُهِب، وإنه الحقيقة وما علاها لمن عرف، وإنه عَلَم الأعلى الذي خَلقها فسَواها لمن بالعلمية عليه إنسانا شَرف، ظهر في الأدنى ظهوره في العلي والأعلى، في جماع دناها ومعارج علاها.

فماذا ينتظر الناس بعده؟ وهل هناك له بعد، وهو الكوثر بمعناه، على ما كان بمغناه؟ يتحدثون عن ملكوت السماوات، يقوم على الأرض، ومتى غاب ملكوت السماوات عن الأرض؟ ومتى خرج ملكوت الأرض عن ملكوت السماوات؟ ومتى غاب الخالق عما خلق؟ ومتى استقل الموجود عمن أوجد؟

يجادلون في الله بغير علم، ولا هدى، ولا كتاب منير، ويتبعون كل مارد من شيطان لإنسان، أو شيطان لجان، لا يعرفون القيم ولا المستقيم، ولا يميزون الملوم من المليم، ولا المقام بالقائم من القيوم والمقيم، ولا العالم من المعلوم. وتعالى الله عما يصفون.

دعهم في خوضهم يلعبون، واصبر نفسك مع الذين لربهم لهم يدعون، ووجها له لهم يرجون، يوم هم وجهه بك ينظروك، لا تعدو عيناك عنهم تريد من جعلناهم عبادا للدنيا، هم بإرادتها عليهم لها يزينون، وغراما بها بجهلهم يفرحون، وقدراتهم عليها بأوهامهم يزعمون، وهم بها فيها لها الهالكون، فما قدروا الله حق قدره لأمره لهم به يحيون، ولا لأنفسهم به قدروا أو يقدِّرون.

رحم الله امرأً عرف قدر نفسه، أليسوا هم الضعفاء أمام ظاهرة الموت على ما يشهدون؟ من أراد واعظا فالموت يكفيه، لو أنهم يتأملون، وأمر أنفسهم ينظرون، أفمع من هو ميت من شياطين طغاتهم يقومون، وفي الحي القيوم معيتهم لا يتفكرون، ولا ينظرون، ورسوله لهم بينهم من أنفسهم يهجرون؟

أفغير الروح يعبد العابدون، ويعبِّد أنفسهم له المستقيمون؟ وما تواجد الله بكائنات الحياة على ما يشهدون، إلا ليعبدوا أنفسهم عبادا لمن هم به يقومون، وبه يحيون. وما كان الدين إلا الاستقامة مع من هم له بالحياة مدينون، فعليهم أن يردوا أمانة الدين لمن هم له بغفلتهم في أنفسهم لا يذكرون، وعنه

وهو معيتهم بالحياة لا يعلمون، وإليه لا يتجهون، وبجفوتهم معه لا يستقيمون، وهو معهم وفي أنفسهم ولكنهم أنفسهم بأنفسهم يظلمون، ولها لا يسعدون، ولا يحيون، ولا يطورون، ولا يخلقون، ولا يتواجدون، والله أعطى كل شيء خلقه، على ما يقومون، وبَعث بينهم منهم بالحق من لهم يعلمون، إن من يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره، فماذا بعد هذا يطلبون، أو ينتظرون؟

بدين الفطرة، وبقوانين الفطرة، وبأحكام الفطرة، يقومون ويحيون ويواصلون. وبآيات الفطرة جاء رسول الله، لفاطر السماوات والأرض، صبغة الله وفطرته، قدوة لهم، ومن أحسن من الله صبغة، فلا عرفوه الحق جاءهم، ولا عرفوه الطريق استقامت لهم، ولا عرفوه النور أشرق في مشكاة الصدور لصدورهم، من مصابيح القلوب لظلام قلوبهم، ما انعكست أبصارهم في بصائرهم، فوضعت عنهم أوزارهم، فرأوهم من يطلبون، ودخلوا في حصن لا إله إلا الله بها يقومون، ولها يشهدون، ولكنهم اتخذوها شعارا ومقالة يرددون، ولها لا يفقهون، كلاما ينطقون، وعملا لا يعملون، وقياما بها لا يدركون، ولا يجاهدون، (لا إله إلا الله حصني، من دخل حصني أمن عذابي)[١٩] ، (من قال لا إله إلا الله خالصا بها قلبه، دخل الجنة)[٢٠].. جنة اللقاء، وجنة الجزاء، وجنة الوفاء في فردوس ذاته، جنة هيكله لمعناه، مستويا بحقية عقله، على عرش ذاته ونفسه، رحمن قيامه، بقيوم الأعلى، فناءً فيه، وبقاءً به، بعث الحق في قائم الخلق، عالما كبيرا بظاهر ذات صغير له.

(وتحسب أنك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الأكبر)[٢١]

{وفي أنفسكم أفلا تبصرون}[٢٢]

(دواؤُك فيك وما تبصِرُ ..... وَدَاؤُكَ منك وما تَشعُرُ)[٢٣]

تنتظر القيامة، وهي قيامك بقيوم عقلك على قائم نفسك، أو بقيوم حقك على قائم كوثرك بخلقك، (إنما هي أعمالكم ترد إليكم)[٢٤]، فـ {إما العذاب وإما الساعة}[٢٥].. (لكل منكم قيامة)[٢٦]، و(لكل منكم ساعة)[٢٧]، أما بالنسبة للجماعة (لا تقوم الساعة إلا على لكع بن لكع)[٢٨].

ما كانت القيامة عند مدركها ومحققها لنفسه إلا اللمحة الفائقة، إنما هي اللقاء، لذاتك بذاتك في ذاتك، لإدراك حقيقة قيامك، لحق قائمك، بقيوم حقك، كشف عنك غطاؤك، فحد بصرك، وعلا في الحق شأنك، فتحرر من القيد معناك، فانطلقت في دارك، خلقت لك، ومن أجلك، وأعدت لك، عرضها السماوات والأرض، لا تحصرك، ولا تسجنك، ولا تحدك، إنها دارك، إن شئت فيها سكنت، وإن شئت منها انطلقت، وفي لانهائي الوجود سبحت.

بهذا جاءك الكتاب، وجاءك الرسول، وجاءك به متابعوه، وسابقوه، وبشرك به سابقوك، وسيلاحقك به لاحقوك، يوم هم في فتق بالحق منك كان لك يلاقوك، فقديما لهم وجدوك، وأقدم منهم لقديمهم بك حديثا منهم عرفوك، وحديثا في حادث قيامهم لك انتظروك.

بهذا جاء الرسول جديدا لجديد الناس، بشروه ورجوه وانتظروه، ففي سبق عرفوه قديما في قديمهم كفروه وأنظروه. فلما جاءهم، عادوا فأنكروه، وعلى دوام لهم لدوام به فيهم من أنفسهم جحدوه. وعن أنفسهم، وقد تواضع لهم، عنهم وضعوه، وبأقدامهم داسوه واعتلوه، أإلها مع الله، يتخذوه!

ومتى كان هو مع الله غيره حتى يكفروه أو يؤمنوه؟ وهو كلما امتد، وأشرق بالنور له من الله في هيكل أنكروه وجها له ووجها لله ما تعدد به مع نفسه، وما تعدد به مع الله. ما غاير الله بكوثره، أُمة وحضرة سرمدية لله. فما غاير الله في قديم، ولا غاير الله في قائم، ولا هو مغاير الله في دائم، ولن يغاير الله في قادم. إنه الحق من الله، لا يغاير الله، ولا يعدد الله، ولا ينفك عن معاني الحق به. {من يطع الرسول فقد أطاع الله}[٢٩]، {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما}[٣٠]، (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ماله وولده ومن نفسه التي بين جنبيه)[٣١]، {إنما المؤمنون أخوة}[٣٢]، (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)[٣٣]، (المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، سهر له سائر الجسد بالحمى والسهر)[٣٤]، (ما شكت مؤمن شوكة إلا وجدت ألمها عندي)[٣٥]، {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون}[٣٦]، {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب...}[٣٧]

فأين هو الرسول حتى نسأله، أو نطيعه، أو يستغفر لنا، أو نؤمن به؟ هل هو الحي في قبره نعامله! وحتى بالحياة له في قبره لم نؤمنه، فماذا عرفنا عنه، أو عرفنا منه؟ وماذا طلبنا منه، أو طلبنا له؟ وكيف آمنا به أو آمنا له؟ لا شيء من ذلك إلا من رحم!!

جعلناه وربه ألفاظا تلوكها ألسنتنا، لا واقع لها في قلوبنا، ولا إحساس بها لنفوسنا، ولا معرفة عنها لعقولنا، ولا أثر لها في قائمنا أو قيامنا. رفعنا شعار لا إله إلا الله، محمد رسول الله، شعارا لا معنى له عندنا، ولا قيام له بنا. عزلنا الله عنا وغيبناه، وأفردنا الرسول عن معنانا له، أو معناه لنا، وباعدناه وعن موصوفنا له ما أضفنانا، وعن موصوفه لنا ما أضفناه، فما حققنانا به، ولا بنا حققناه، ولا بحق وصفنانا، أو بحق وصفناه.

ولكن بموصوف الخلق عنينانا، والحق عنا غيبناه، وبظاهر الخلق له به ذكرنانا، وباطن الحق له ما عرفناه أو وصلناه. وما انعزل الخلق عن الخالق، ولا الكائن عن المكون، ولا الوجود عن الموجد،

وبهذا ظهر الرسول بمعناه بمعنانا، لو عرفنا الحق لنا فعرفناه، وهذا معنى الوحدانية لله، فتكلمنا عن وحدانية لله ابتدعناها، ما بتقوى تلقيناها، ولا منه سمعناها، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

لقد شوشنا على المعرفة بزعم الدعوة إلى الله، مغيبين لله بدعوى القيام بالحق فيما رددناه من حديث، ببغاوات نقلناه، ما وعوه وما وعيناه. وما كانت الدعوة إلى الله إلا بالتذكير بمعية الله، وتعليم الطالب والمريد كيف يكشف عن معية الحق بتطوير جلباب الخلق، مع معلم أخرجه الله، ولنفسه ارتضاه.

إن الله بالغ أمره. إنهم يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ولكن الله لراد لهم كيدهم في نحورهم. إن الله سيرد الكيد إلى أهله، وإن الله متم نوره، ولو كره الكافرون بنوره لهم قوام حياتهم وقيامها، وهو نور السماوات والأرض، لمعانيه برسوله بهم، بدايات لخلق جديد السماوات والأرض بأوانيه منهم، لو أنهم يعلمون، لو أنهم يستيقظون، لو أنهم إلى الله في أنفسهم يرجعون، وله في أنفسهم يطلبون، فيدركون أي خير وأي رحمة جاءهم بها الأمين، من جعله الله لهم رحمة للعالمين، وتعالى الله عما يصفون، وتعالى الرسول عما يعمهون.

اللهم يا من كنت لنا في كل حياة.. اللهم يا من هو لنا معنى السلام والخلاص والنجاة.. اللهم اجعل هذه الكرة رابحة لا خاسرة.. اللهم اجمع لنا فينا الدنيا والآخرة.. اللهم اكشف عنا أغطيتنا، وضع عنا أوزارنا، واعتق لنا من النار رقابنا، وحرر من سجنها بالذوات أرواحنا، وزكي بالتقويم نفوسنا صِدِيقة، وقوم جوارحنا من الضيق والعجز عتيقة، وأنر عقولنا، بنور رحمتك ودودة رقيقة، وبنور معرفتك حقيقة طليقة، وبنور علمك رسالة متجددة، وبنور كتابك ألواحا متعددة، وبنور رسلك أقلاما كاتبة، وبنور حقك رحمة غافرة لا محاسبة، واجعل اللهم من جمعنا جماع رسالاتك، ومن جماع قيامنا جميع قياماتك، ومن الرسول به آمنا حقا دائما بنا مرسَلا منك في دوام إلينا، بقيومك به لقيامنا بك لنا، عرفناه رحمتك منك بنا.

اللهم به فارحمنا، وبه فولِ أمورنا خيارنا، ولا تولِ أمورنا شرارنا، بما كسبنا.

اللهم به فارحمنا حكاما ومحكومين، ووفقنا وسدد خطانا حكاما ومحكومين، أئمة ومتابعين، مجتهدين ومجاهدين. لا إله إلا أنت به فارحمنا سبحانك إنا كنا من الظالمين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وجعلتنا من المهتدين.

أضواء على الطريق

السيد الروح المرشد (سلفربرش) يكشف عن الجهاد الطويل له مع وسيطه قبل أن يتمكن من تبليغ الرسالة من العوالم الروحية إلى عالم النفوس البشرية عن طريق تفوهات الغيبوبة به:

(بحثت في تقاريرنا ووجدت وسيطي وشاهدت من اللحظة التي بدت فيها التهيؤات له، ومن اللحظة التي بدأت فيها الروح في إظهار نفسها ولو لومضة قصيرة أنني قد جعلت تأثيري يثمر. وعندئذ بدأت فكانت هذه الصحبة التي استمرت كل هذه السنوات، فكان أول وسيط لي، ساعدت على صياغة الروح والعقل الصغير، وفي كل طور من تلك الحياة، كنت أراقب كل تجاربه، فتعلمت كيف أكون معه في ارتباط قريب، وعودت نفسي طوال أيام الصبوة، على كل العمليات العقلية، على كل العادات الفيزيقية. دربت جهازي من كل جانب، عقلا وروحا وجسما فيزيقيا. ثم كان عليّ أن أوجه خطاه نحو فهم هذه الحقائق الروحية، فقدته أولا ليدرس الديانات الكثيرة في عالمكم المادي، حتى ثار عقله وبدأ يكون ملحدا كما يسميه عالمكم. ولما لعب ذلك دوره في الرقي العقلي، أصبح مستعدا لي لكي أبدأ عملي من خلال شفتيه. قدته لأول اجتماع له. ساعدته على حضور أول دائرة له. وهنالك بواسطة القدرة الموجودة عملت أول اتصال. ربما كان مهوشا وتافها ولكنه من وجهة نظري كان مهما جدا.. ونطقت في عالم المادة خلال مخلوق آخر، بأول لفظ يصدر عني. ومنذ ذلك اليوم تعلمت كيف أحصل على هيمنة أحسن ثم أحسن حتى أنكم لترون النتيجة الآن. وقد بذلنا كثيرا جدا كيما أتمكن من تسجيل كل أفكاري، وأن أستبعد من جميع الوجوه ما في داخل شخصية الوسيط حتى يبعث بي بينكم معلما ورائدا ونصبا).

مصادر التوثيق والتحقيق

١ حديث شريف: "تعرض عليّ أعمالكم، فما رأيت خيرا حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم." أخرجه النسائي والطبراني.

٢ حديث شريف: "يأتي على النَّاسِ زمان الصابر فِيهِم على دينه كالقابض على الجَمْر." رواه الترمذي.

٣ حديث شريف: "الولَدُ ثمرةُ القَلبِ، وإنَّه مَجبَنةٌ، مَبخلةٌ، مَحزَنةٌ." أخرجه البزار، وأبو يعلي، وغيرهما.

٤ سورة يوسف -١٠٨

٥ سورة العنكبوت -٦٩

٦ سورة البقرة -٢٨٢

٧ سورة النساء -١٤٧

٨ سورة النحل -٦١

٩ سورة الرعد – ٣١

١٠ سورة الأحقاف -٣

١١ سورة الأنعام -١١٢

١٢ سورة النساء -٧٨

١٣ سورة النساء-١١

١٤ سورة النحل -١٢٨

١٥ من حديث شريف، أخرجه الحاكم والطبراني واللفظ لهما وأحمد مختصرا.

١٦ سورة البقرة -٢٥٦

١٧ حديث شريف: مَن رآني فقَدْ رَأَى الحَقَّ؛ فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَكَوَّنُنِي." صحيح البخاري. وقد جاء بلفظ "مَن رآني في المَنامِ فقَدْ رآني، فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَشبه بي". صحيح ابن حبان.

١٨ سورة النحل -١

١٩ حديث قدسي رواه الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام. تخريج الإحياء للعراقي بإسناد ضعيف كما جاء بلفظ: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: سمعت الله عز وجل يقول: لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن (من) عذابي." بحار الأنوار، المكتبة الشيعية.

٢٠ حديث شريف: "أَبشِروا، وبشِّروا مَن وراءَكم، أنه مَن شهِد أن لا إلهَ إلا اللهُ صادقًا دخل الجنَّةَ." أخرجه أحمد.

٢١ من قصيدة شعر للإمام عليّ كرم الله وجهه: وَتَحْسَبُ أَنَّكَ جِرْمٌ صَغِيرٌ ..... وَفيكَ اِنطَوى العالَمُ الأَكبَرُ

٢٢ سورة الذاريات -٢١

٢٣ من قصيدة للإمام علي كرم الله وجهه: دَواؤُكَ فيكَ وَما تُبصِرُ ..... وَدَاؤُكَ مِنكَ وَما تَشعُرُ

٢٤ من حديث قدسي: ".. يا عبادي! إنَّما هي أعمالُكم تُرَدُّ عليكم، فمن وجد خيرًا فليحمَدْني ومن وجد غيرَ ذلك فلا يلومَنَّ إلَّا نفسَه." الراوي: أبو ذر الغفاري. المحدث: ابن تيمية المصدر: مجموع الفتاوى، وحلية الأولياء حكم المحدث: صحيح.

٢٥ سورة مريم - ٧٥

٢٦ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

٢٧ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

٢٨ حديث شريف: "لا تقوم الساعةُ حتى يكون أسعد الناس بالدنيا، لَكِع ابن لَكِع." سنن الترمذي.

٢٩ سورة النساء -٨٠

٣٠ النساء ٦٥

٣١ إشارة إلى الحديث الشريف: "كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلا نَفْسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ، قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ الآنَ، وَاللَّهِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الآنَ يَا عُمَرُ." صحيح البخاري. "والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين. "متفق عليه.

٣٢ سورة الحجرات -١٠

٣٣ من حديث شريف: "المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بيْنَ أَصَابِعِهِ". صحيح البخاري.

٣٤ حديث شريف: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى." أخرجه البخاري ومسلم.

٣٥ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

٣٦ سورة التوبة -١٠٥

٣٧ سورة البقرة-١٨٦